تقييم كفاءة الخدمات في مراكز الأستيطان الريفي

(دراسة تحليلية لقضاء سوق الشيوخ)

مدرس الدكتور
أحمد سراج جابر الأسدي
مديرية تربية البصرة

مستخلص البحث

انطلاقاً من أهمية موضوع الخدمات المقدمة لمراكز الاستيطان الريفي ودورها في التنميه الريفية وايمان آمن الباحثب أهميته، جاء هذا البحث الموسوم (تقييم كفاءة الخدمات في مراكز الاستيطان الريفي – دراسة تحليلية لقضاء سوق الشيوخ) ليسلط الضوء على بعض العوامل المؤثرة في توزيع مراكز الاستيطان الريفي مثل حجوم المستوطنات الريفيه ومراتبها الحجمية وكثافة الاستيطان الريفي، فضلآ عن تناول البحث انماط توزيع مراكز الاستيطان الريفي ومن ثم تناول البحث توزيع الخدمات على هذه المراكز والمتمثلة بالخدمات الاساسية وهي الخدمات التعليمية والصحية وخدمات النقل والماء الصالح للشرب والكهرباء ومحاولة تصنيفها وفق مراتب متسلسله حسبتوا فرها في كل مركز وتقييمها استناداً البعض المعايير المحلية والعالمية لمعرفة مدى كفاءتها وأهميتها للسكان، كما اشتمل البحث في النهاية على بعض الاستنتاجات فضلآ عن بعض التوصيات التي يمكن الاستفاده منها في تنمية منطقة الدراسة كذلك اشتمل على قائمة المصادر .

المقدمـة : إن الهدف من إيجاد الخدمة في أي مكان هو تمكين الانسان من الإستقرار فيه كجزء من ضروريات الحياة ، إذ تهدف التنمية الى احداث عملية

تغيير وإرتقاء بالانسان نحو الأفضل وإشباع حاجاته المادية والمعنوية وفق خطط ومعايير معده سلفاً ، فهو بحاجة الى توفير الغذاء والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والى توفير الحماية والامن وتسهيل حصوله على النواحي المهمة للاستقرار وتكوين الاسرة والاهتمام بالتربية والتنشئة الاجتماعية لتهيئة الفرد واعداده لتحقيق اهدافه الخاصة وبالتالي تحقيق الفائدة للمجتمع الاكبر ،وإن توفير الخدمات يرتبط بخطط التنمية التي تمثل انعكاس لمدى اهتمام الدولة وسعيها في احداث توازن تنموي بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية بغية الوصول الى تقليل الهجرة فضلاً عن تقوية العلاقات الاقتصادية في مختلف النشاطات بينهما.

الاطار النظري للبحث

مشكلةالبحث

١- مدى تأثير ما موجود من خدمات أساسية لمراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة بالنهوض بمستوى هذه المراكز وفي التنمية الريفية.

٢- هل خضعت الخدمات الموجودة للتخطيط المبرمج زمانياً ومكانياً ، وهل خضعت للمعايير المحلية والعالمية لتحقيق التنمية المرجوة منها .

فرضية البحث

١- يفترض الباحث بان هناك سوء في توزيع الخدمات وفي كفاءتها في منطقة الدراسة

٢- ان توزيع الخدمات في مراكز الاستيطان الريفية يتأثر بالعوامل الطبيعية والبشرية والتي تمارس دوراً في ذلك التوزيع كالموارد المائية وطرق النقل وغيرها.

أهمية البحث

تبرز اهمية البحث بمحاولة ايجاد الاسباب الحقيقية وراء تراجع اهمية منطقة الدراسهمن ناحية الخدمات بكونها من المناطق المهمه في جنوب العراق اولآ ومن ثم الشروع بتصحيح مسارها ومعالجتها من قبل الجهات المختصه ، فضلآ عن

توضيح اهمية وضع الخطط المناسبة لتوزيع مراكز الاستيطان الريفي من خلال توفير الخدمات المهمه لها .

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الاحصائي التحليلي للوصول الى النتائج من خلال البيانات التي حصل عليها من الجهات المختصة ، فضلاً عن الدراسة الميدانية .

هدف البحث

١- يتمثل هدف البحث بتقييم توزيع وكفاءة الخدمات الاساسية المقدمة الى مراكز الاستيطان الريفي في قضاء سوق الشيوخ ومدى اسهامها في التنمية الريفية.

٢- دراسة العوامل والمحددات التي تؤثر في أنماط توزيع مراكز الاستيطان الريفي ومن ثم تؤثر في توزيع الخدمات وعناصر التنمية الريفية فيها.

المعطيات الجغرافية لمنطقة الدراسة

يقع قضاء سوق الشيوخ في الجزء الجنوبي من محافظة ذي قار بين دائرتي عرض٤٣ ٣٠ – ٥٣ ٣١ شمالا ، وبين خطي طول ٣ ٤٦ – ٤٣ ٤٦ شرقا ، يحده من الغرب والشمال قضاء الناصرية ومن الشرق قضاء الجبايش ومن الجنوب حدود محافظتي البصرة والمثنى ،خريطة(١) ، تبلغ مساحة القضاء ١٣٧٤ كم ٢ ، ينصفه نهر الفراتالذي يمتد من الشرق الى الغرب الى نصفين غير متساويين شمالي وجنوبي حيث يتميز القسم الجنوبي بقلة عدد سكانه لأنه ذو سطح جاف وتربة رملية فهو امتداد للهضبة الغربية لذا يتميز بقلة عدد مراكزالاستيطان الريفي فيه ، وتضم منطقة الدراسة (١٥٧) جدولاً ذات مسميات وأطوال مختلفة ، منها (٧٤) جدولاً رئيساً أي يتفرع من نهر الفرات مباشرةً و(٨٣) جدولاً فرعياً تخرج من الجداول الرئيسة وقد تباينت في توزيعها على الوحدات الادارية [١] .

المعطيات البشرية

من خلال ملاحظة جدول (١) يتبين ان عدد السكان العام في منطقة الدراسة في ازدياد مستمر خلال المدة الواقعة بين تعدادي عام ١٩٤٧ الى تعداد عام ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠١٧ ، وفيما يتعلق بعدد سكان مراكز الاستيطان الريفينلاحظ ان هناك تفاوتاً في عدد السكان إذ سجل انخفاظاً في تعداد ١٩٦٥ و ١٩٧٧ و١٩٩٧ نتيجةً للظروف السياسية والاقتصادية وقلة الرعاية الصحية والهجرة ، لا سيما في تسعينيات القرن الماضي بعد تجفيف الأهوار وقلة الموارد المائية، وتشير التقديرات الى ان عددهم قد ارتفع في عام ٢٠٠٧ الى ١٣٠١٢٦ نسمة والذي يمثل نسبة (٥٢%) من مجموع السكان ثم أرتفع العدد عام ٢٠١٧ ليصل الى ١٧١٥٣٢ نسمة[٢].

العوامل المؤثرة في توزيع الخدمات

اولا – حجم المستوطنة

تختلف مراكز الاستيطان الريفي من حيث الحجم إذ تحكمها النشاطات الأقتصادية والخدمية وطريقة استعمال الأرض التي تتواجد عليها هذه المراكز لذلك فهي مسألة نسبية تخضع لعدة إعتبارات كالبيئة المحلية ومرحلة الدولة التنموية [٣] ، ويلاحظ من خلال دراسة حجوم مراكز الاستيطان الريفي في العراق ان الاغلبية فيها صغيرة الحجم ففي احصاء عام (١٩٧٧) و احصاء عام (١٩٨٧) وجد ان اكثر من (٥٥%) من

خريطة (١)

الوحدات الادارية المكونة لمنطقة الدراسة

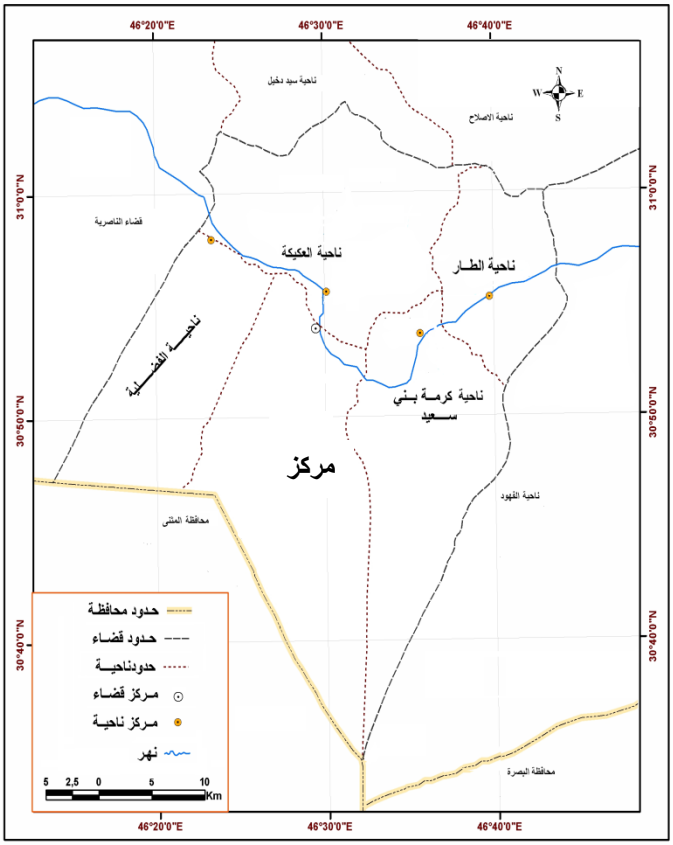

المصدر:- المديرية العامة للمساحة، بغداد، الخريطة الإدارية لقضاء سوق الشيوخ، مطبعة المساحة ،مقياس١:٥٠٠٠٠٠ .

جدول (١)

نمو السكان في قضاء سوق الشيوخ للمدة من ١٩٤٧-٢٠١٧

سنة التعداد	حضر / ريف	عدد السكان		التغيير المطلق	معدل النمو السنوي %		
		التعداد الأول	التعداد الثاني		القضاء	المحافظة	القطر /عام
١٩٤٧-١٩٥٧	حضر	٨٧٨٨	١٢٠٦٧	٣٢٧٩	٣,٢		٢,٧
	ريف	١١٣١٨٦	١٣٨٧٥٦	٢٥٥٧٠	٢	١,٨	
١٩٥٧-١٩٦٥	حضر	١٢٠٦٧	١٦٤٦٥	٤٣٩٨	٤		٣,١
	ريف	١٣٨٧٥٦	٩٤٨٨٦	٤٣٨٧٠ -	٤,٦-	٠,٣-	
١٩٦٥-١٩٧٧	حضر	١٦٤٦٥	٣٦٤٤٨	١٩٩٨٣	٦,٨		٣,٣
	ريف	٩٤٨٨٦	٨١٢٣٦	١٣٦٥٠ -	١,٣-	٠,٣	
١٩٧٧-١٩٨٧	حضر	٣٦٤٤٨	٦٦٢٢٥	٢٩٧٧٧	٦,٢		٣,١
	ريف	٨١٢٣٦	١٠٤٦٤٩	٢٣٤١٣	٢,٦	١,٤	
١٩٨٧-١٩٩٧	حضر	٦٦٢٢٥	٩٣٨٥٥	٢٧٦٣٠	٣,٥		٣
	ريف	١٠٤٦٤٩	٩٢٧٨٢	١١٨٦٧ -	١,٢-	٠,٨	
١٩٩٧-٢٠٠٧	حضر	٩٣٨٥٥	١٢٥٦٦٣	٣١٨٠٨	٣	-	٣
	ريف	٩٢٨١٠	١٣٠١٢٦	٣٧٣١٦	٣,٣	٢,٨	
٢٠٠٧-٢٠١٧	حضر	١٢٥٦٦٣	١٥٢٧١٣	٢٧٠٥٠	١,٨	٢,٥	٣،١
	ريف	١٣٠١٢٦	١٧١٥٣٢	٤١٤٠٦	٣,٥	٢,٤	

المصدر:

١- المجموعات الأحصائية لتعداد السكان ١٩٤٧ – ١٩٩٧

٢- تقديرات عدد السكان ٢٠٠٧ -٢٠١٧

٣- المركز التمويني في محافظة ذي قار ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

هذه المراكز يقل سكانها عن (٢٠٠) نسمة ، وتجاوزت هذه النسبة (٥٠%) في احصاء عام (١٩٩٧) ايضاً ، كما وجد في احصاء عام (١٩٧٧) ان (٥،٥%) من المراكز الريفية يتراوح عدد سكان كل منها بين (٥٠٠-١٠٠٠) نسمة ، وفي عام (١٩٨٧) وجد ان (٣٣%) من المراكز الريفية يتراوح حجم سكان كل منها بين (٢٠٠- ٥٠٠) نسمة ، وهذه الاحصاءات تشير الى صغر حجم المراكز الريفية في العراق ومن ثم يؤدي ذلك الى صعوبة ان تشمل الخدمات الضرورية للسكان جميع هذه المراكز بسبب صغر حجمها وانتشارها في مساحات واسعة مما يتطلب انشائها تكاليف اقتصادية كبيرة [٤]. ويمكن تصنيف مراكز الاستيطان الريفي في قضاء سوق الشيوخ الى المراتب السبعة التالية ، جدول (٢) ، وخريطة (٢) :

١- المرتبة الاولى (أقل من ٢٥١) نسمة

تضم هذه المرتبة (١٨) مركز إستيطاني ريفي وتمثل (١٣،٥ %) من مجموع المراكز الريفية في منطقة الدراسة لعام (٢٠١٧) ، وقد احتلت المرتبة الرابعة في نسبة عدد المراكز والمرتبة السابعة في نسبة عدد السكان .

٢- المرتبة الثانية (٢٥١ -٥٠٠) نسمة

يمثل هذه المرتبة (٢٤) مركز إستيطاني ريفي تشكل نسبة (١٨%) من مجموع المراكز ، وقد مثلت المرتبة الثالثة في نسبة عدد المراكز والمرتبة السادسة في نسبة عدد السكان .

٣- المرتبة الثالثة (٥٠١ – ٧٥٠) نسمة

تمثل هذه المرتبة (٢٥) مركز إستيطاني ريفي تشكل (١٨،٨%) من مجموع المراكز الريفية ، إذ مثلت المرتبة الثانية في نسبة عدد المراكز والمرتبة الخامسة في نسبة عدد السكان .

٤- المرتبة الرابعة (٧٥١- ١٠٠٠) نسمة

بلغ عدد مراكز هذه المرتبة (١٧) مركز إستيطاني ريفي بما يعادل نسبة (١٢،٨%) من مجموع المراكز الريفية في منطقة الدراسة ، وقد مثلت المرتبة الخامسة في نسبة عدد المراكز والمرتبة الرابعة في نسبة عدد السكان .

٥- المرتبة الخامسة (١٠٠١-١٢٥٠) نسمة

بلغ عدد المراكز فيها (١٤) مركز استيطاني ريفي شكلت نسبة (١٠،٥%) من مجموع المراكز الريفية ، وقد احتلت المرتبة السادسة في نسبة عدد المراكز والمرتبة الثالثة في نسبة عدد السكان .

٦- المرتبة السادسة (١٢٥١-١٥٠٠) نسمة

بلغ عدد المراكز الاستيطانية الريفية في هذه المرتبة (٧) مركز إذ كانت نسبتها (٣،٥%) من مجموع المراكز ، وقد احتلت المرتبة السادسة في نسبة عدد المراكز والمرتبة الثانية بنسبة عدد السكان ، جدول (٣) .

٧- المرتبة السابعة (١٥٠١ فاكثر) نسمة

يمثل هذه المرتبة (٢٨) مركز استيطاني ريفي بما يمثل نسبة (٢١%) من مجموع المراكز ، وقد احتلت المرتبة الاولى في كل من نسبة عدد المراكز ونسبة عدد السكان ، جدول (٤) .

جدول (٢)

اسماء مراكز الاستيطان الريفيلقضاء سوق الشيوخ حسب مراتبها الحجمية ٢٠١٧

ت	أسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	أسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	اسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	اسم المركز الاستيطاني الريفي	ت	اسم المركز الاستيطاني الريفي
١-	طويراتالخميسية (جاسم هويد)	٣١-	الطحيلات	٦١-	ال شنان	٩١-	خيزرانة	١٢١-	البشارة
٢-	السحالات	٣٢-	ال حسيني	٦٢-	ال علي	٩٢-	البو عبداللة	١٢٢-	ال غريجوالشحلاوية
٣-	الطويرات	٣٣-	الدلاهمة	٦٣-	البوحمدان ٤	٩٣-	ال عفريت	١٢٣-	كرمة حسن
٤-	الكرينات	٣٤-	الشيب	٦٤-	الزيكيطية	٩٤-	الفحيلي	١٢٤-	ام شجاج
٥-	سكن متناثر	٣٥-	ال رحمة ٢	٦٥-	ال شامي	٩٥-	ال صالح	١٢٥-	ال زياد
٦-	سكن متناثر	٣٦-	ال ظاهر	٦٦-	الترابة	٩٦-	الدبن	١٢٦-	الدبات
٧-	الخميسية	٣٧-	ال صكر	٦٧-	البريج	٩٧-	مشيريجة	١٢٧-	بني مسلم
٨-	ال وشاح	٣٨-	الجوعانة	٦٨-	ال فندي	٩٨-	العمية	١٢٨-	البو جاسم
٩-	سكن متناثر	٣٩-	ام الودع	٦٩-	خفاجة	٩٩-	ام الطبول	١٢٩-	البوحميدي
١٠-	ال ماجد	٤٠-	الثمار	٧٠-	الختلان	١٠٠-	الشواليش	١٣٠-	حجام الكاصد
١١-	الهماله	٤١-	جوين	٧١-	ال ناصر	١٠١-	البندريات	١٣١-	ال بوخليفة
١٢-	البلهوش	٤٢-	ال حرب	٧٢-	كوت ابو عجلة	١٠٢-	ال عليوي	١٣٢-	بني سعيد الرمل
١٣-	الرفيعهوابوسبع	٤٣-	البوحمدان ١	٧٣-	كوت جارالله	١٠٣-	الثامرية	١٣٣-	الغريافية
١٤-	ال رديف	٤٤-	النجاجير	٧٤-	العبيد والحماد	١٠٤-	شيخ حسن		
١٥-	ال طعمة	٤٥-	الكطان	٧٥-	الشديد	١٠٥-	العبرات		
١٦-	البو حمدان ٢	٤٦-	كوت محينة	٧٦-	ال جناح	١٠٦-	حسن داخل		
١٧-	ال عبد عون	٤٧-	الزايد	٧٧-	ال سفاح	١٠٧-	ام البيارغ		
١٨	البيضة	٤٨-	ال جراح	٧٨-	ال ناصر٢	١٠٨-	ال مغشغش		
١٩-	الشفا	٤٩-	المطيرات	٧٩-	ال غويفل	١٠٩-	البوهيفة		
٢٠	ال كبيح	٥٠	الكوام	٨٠	الحريبة	١١٠-	البوعويد		
٢١-	ابو جاموسه	٥١-	الدكمانية وابو يزيل	٨١-	ال دشر	١١١-	الياسرية		
٢٢-	الثيبة	٥٢-	المساعدة	٨٢-	المزلك	١١٢-	الحماحمة		
٢٣-	الزودات	٥٣-	الروضان	٨٣-	الدوارة	١١٣-	ال مسلم		
٢٤-	شيخ علي والعرجانية	٥٤-	ال موسى	٨٤-	ال اسماعيل	١١٤-	العتابية		

٢٥-	الزعوت	٥٥-	ال شهاب	٨٥-	حصابة	١١٥-	النواشي (حسن منصور)		
٢٦-	الحصين	٥٦-	الحبيشات	٨٦-	الزركان	١١٦-	السادة الشرامطة		
٢٧-	السعيد	٥٧-	العوجان	٨٧-	الحضريين	١١٧-	ال رحمة ١		
٢٨-	البولايس	٥٨-	العواوية	٨٨-	الغنائمة	١١٨-	الجماملة		
٢٩-	الذيابية	٥٩-	البو حمدان ٣	٨٩-	البوشعيرة	١١٩-	ال شدود		
٣٠-	ال دخيل	٦٠	ال وذيح	٩٠-	البوزهيو	١٢٠-	الكربة		

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية احصاء محافظة ذي قار ، حصر اعداد القرى في المحافظة .

خــريطة(٢)
التصنيف الحجمي لمراكز الاستيطان الريفية في قضاء سوق الشيوخ لعام ٢٠١٧

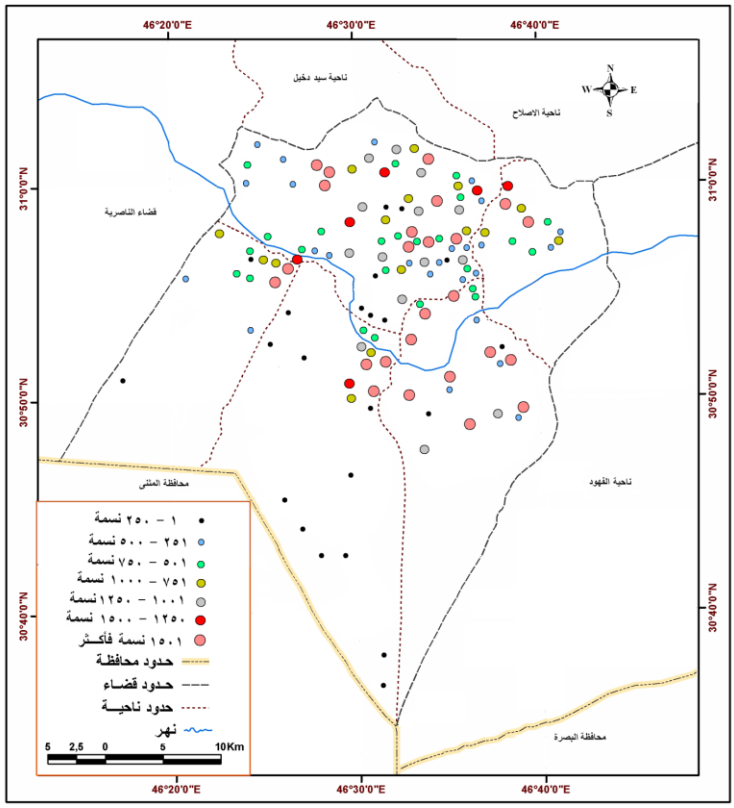

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢) .

جدول (٣)

التصنيف الحجمي لمراكز الاستيطان الريفية في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٧

الفئات	عدد مراكز الاستيطان الريفي	النسبة % من المراكز الريفية	النسبة % من الحجم السكاني
اقل من٢٥١ نسمة	١٨	١٣،٥	٢،١
٢٥١-٥٠٠	٢٤	١٨	٦،٢
٥٠١-٧٥٠	٢٥	١٨،٨	١٠،٩
٧٥١-١٠٠٠	١٧	١٢،٨	١٠،١
١٠٠١-١٢٥٠	١٤	١٠،٥	١٠،٩
١٢٥١-١٥٠٠	٧	٥،٣	٦،٨
١٥٠١- فاكثر	٢٨	٢١	٥٣،١
المجموع	١٣٣	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : عمل الباحث إعتماداعلى مديرية احصاء محافظة ذي قار ، تقديرات السكان ، ٢٠١٧.

ثانيآ- كثافة الاستيطان الريفي

المقصود بها ماتحتويه مساحة (١٠٠كم٢) من عدد مراكز الاستيطان الريفي في منطقة معينة أو مقدار حصة كل مركز من المساحة العامة للوحدة الادارية [٥] ، وبالرغم من إن هذه الكثافة تكون مضللة أحياناً ولا تعكس حقيقة التوزيع بشكل مضبوط ، إلا انها تفيدنا في إجراء عملية المقارنة مع مناطق اخرى [٦] ، فقد بلغت كثافة الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة (١١،٧) مركز لكل (١٠٠كم٢) ، جدول (٥) ، وقد اختلفت هذه الكثافة بين الوحدات الادارية ، اذ بلغت اعلى الكثافات في ناحية العكيكة بواقع (٢٠) مركز/ كم٢ ، في حين كانت ادنى كثافة

في ناحية كرمة بني سعيد عندما بلغت (٥،٣) مركز/ كم٢ بسب قلة مراكز الاستيطان الريفي فيها ، فضلاًعنإتساع مساحتها حيث تمثل المساحة الاكبرفي القضاء والبالغة (٤٧٤ كم٢) .

جدول (٤)

مراتب المراكز الريفية في قضاء سوق الشيوخ حسب فئاتها الحجمية وتسلسلها *

الفئة / المرتبة	اقل من ٢٥١ نسمة	٢٥١ - ٥٠٠ نسمة	٥٠١ - ٧٥٠ نسمة	نسمة	نسمة	نسمة	١٥٠١- فاكثر نسمة
الاولى							١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ،،،،،،،،، ١٨
الثانية						١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ،،،،،،، ٤٢	
الثالثة					٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ،،،،،،، ٦٧		
الرابعة				٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ،،،،،،، ٨٤			
الخامسة			٨٥ ،٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ،،،،،،،،، ٩٨				
السادسة		٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١، ١٠٢ ، ،،،،، ١٠٥					
السابعة	١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ ، ١٠٩ ،،،،،، ١٣٣						

المصدر : عمل الباحث بالأعتماد على جدول رقم (٢) .

- **اسماء المراكز الريفية ورد ت حسب تسلسلهافي جدول (٢).**

جدول (٥)

كثافة الاستيطان ومتوسط التباعد للمراكز الريفية في قضاء سوق الشيوخ

الوحدة الادارية	المساحة كم ٢	عدد المراكز	كثافة الاستيطان الريفي *	متوسط التباعد كم
مركز القضاء	٢٣٣	١٧	٧،٣	٤
ناحية العكيكة	٤١٥	٦٧	١٦،١	٢،٧
ناحية الفضلية	١٩٦	١٤	٧،١	٤
ناحية كرمة بني سعيد	٤٧٤	٢٢	٤،٦	٥
ناحية الطار	٥٦	١٣	٢٣،٢	٢،٢
القضاء	١٣٧٤	١٣٣	١١،٧	٣،٦

المصدر : عمل الباحث بالاعتمادعلى - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية احصاء محافظة ذي قار ، حصراعداد القرى في المحافظة ، ٢٠١٧ .

عدد المراكز الريفية في كل وحدة ادارية

- كثافة الاستيطان = ---------- × ١٠٠

مساحة تلك الوحدة

المصدر : فريد شمعون ايشوكيشي ، تحليل هيكل الاستيطان الريفي في العراق ، تحليل هيكلالأستيطان الريفي في العراق،رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والأقليمي ، جامعة بغداد، ١٩٩٠ ، ص١١٢ .

ثالثآ– متوسط التباعد

هو معدل المسافات التي تفصل مراكز الاستيطان الريفي بعضها عن البعض الاخراو المسافة الفاصلة بين كل مركزمنهاوبين المراكزالحضرية في منطقة الدراسة [٧]،فمن خلال الجدول السابق يتبين لنا إن متوسط التباعدبين المراكز الريفية في منطقة الدراسة يبلغ (٣،٦) كم ، وكان اعلى مستوى له في ناحية كرمة بني سعيد (٥) كم بسبب اتساع مساحة الناحية فضلاً عن قلة عدد المراكز الاستيطانية فيها ، وأقل متوسط تباعد في ناحية الطار (٢،٢) كم لصغر مساحتها.

يؤثر متوسط التباعد بين المراكز الاستيطانبة الريفية والمراكز الاستيطانية الحضرية في تقديم الخدمات للسكان ، فغالباً ما يتوجة سكان المراكز الريفية القريبة نحو الخدمات المقدمة الى المدينةكالمراكز الصحية والمدارس الثانوية فضلاً عن الخدمات الادارية التي يقتصر وجود الكثير منها على المراكز الحضرية ، ويعود

ذلكالى قصر المسافة وتوفر طرق ووسائط النقل وكذلك نوعية الخدمة المقدمة وكفائتها حيث تكون اكثر جودة بالقياس للخدمات المقدمة في المراكز الريفية .
ومن خلال دراسة العلاقات بين مراكز الاستيطان الريفية ومراكز الاستيطان الحضرية في منطقة الدراسة يتبين لنا بأن مركز القضاء المتمثل بمدينة سوق الشيوخ يعد أكثر المراكز الحضرية تاثيراًبالاقليم والمراكز الريفية ، حيث يختلف هذا التأثير حسب المسافة الفاصلة بينهما ولذلك نتوقع ان تكون المراكز الريفية القريبة ذات علاقات قوية ومتعددة مع مركز القضاء مثل مراكز (آل وشاح وآل مسلم والسادة الشرامطة والنواشي والشواليش وآل حجام) نتيجة لتوفر الخدمات كماً ونوعاً مقارنة بالمراكز الحضرية الاخرى المتمثلة بمراكز الوحدات الادارية المكونة للقضاء .

علاقة الخدمات بنمط توزيع مراكز الاستيطان الريفي

يدل مصطلح النمط عند المخططين على الطريقة والشكل الذي تنتظم من خلاله إستعمالات الارض المختلفة [٨] ، بينما يدل عند الجغرافيين على الشكل الذي تأخذ فيه العناصر فوق سطح الارض نظاماً معيناً[٩] .

يتأثر نمط توزيع المراكز الريفيةبعدة عوامل طبيعية بالدرجة الاساس فضلاً عن العوامل البشرية ، ومن خلال الجولات الميدانية وخرائط توزيع هذه المراكز واستخدام الاسلوب الكمي في التحليل للوصول الى الاسباب الحقيقية لذلك التوزيع وفقاًللمتعارف عليه في الدراسات الجغرافية ،يتبين لنا إن هناك عوامل عديدة ساهمت في تشكيل هذه الأنماط في منطقة الدراسة منها نوعية التربة والموارد المائية وطرق النقل والموارد الاقتصادية ، لا سيما في الاهوار وكذلك التكتل العشائري أو القبلي ، اذ كان لهذه الاسباب الدور الاكبر في توقيع نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في قضاء سوق الشيوخ ومن

ثمالتأثيرفي نوعية وعدد الخدمات المقدمة لها ، ومن خلال ذلك يمكن تقسيمأنماط التوزيع في منطقة الدراسة الى الانماط التالية :

١- نمط التوزيع الخطي (الطولي)

تمتد المراكز الاستيطانية الريفية في هذا النمط امتداداً طولياً مع إمتداد الانهار والجداول وهي السبب الرئيسفي اتخاذ اغلب المراكز الاستيطانية الريفية هذا النمط من التوزيع في منطقة الدراسة ، حيث تتوفر مصادر المياه الضرورية لممارسة مهنة الزراعة ، فضلاً عن اهميتها في حياة السكان وحاجاتهم اليومية ، وكذلك تاخذ المراكز الريفية هذا النمط في التوزيع مع امتداد طرق النقلا سيما مع تطور طرق النقل ووسائطه ، ومع قلة هذه الطرق في منطقة الدراسة إلاّ ان لها دوراً واضحاً في توزيع المراكزالأستيطانية الريفية لا سيما عند مد هذه الطرق الى مسافات أبعد حيث تخدم الكثير من المراكز الواقعة في اطراف القضاء سواء كانت هذه الطرق معبدة او ترابية مثل السداد الترابية ، كذلك يظهر هذا النمط من التوزيع قرب حافات الاهوار ، وبلغ عدد مراكز الاستيطان الريفية التي يشملها هذا النمط من التوزيع (٦٨) مركزاً تباينت نسب توزيعها بين الوحدات الادارية المكونة لمنطقة الدراسة ، وقد شكلت نسبة توزيع المراكز حسب هذا النمط (٥١،١%) من المجموع العام ، جدول(٦) .

جدول (٦)

مراكز الاستيطان الريفية حسب أنماط توزيعها في منطقة الدراسة ٢٠١٧

الوحدة الإدارية	مجموع المراكز	المراكز الخطية	النسبة %	المراكز المتجمعة	النسبة %	المراكز المنتشرة	النسبة %
مركز القضاء	١٧	٣	١٧،٦	٦	٣٥،٣	٨	٤٧
ناحية العكيكة	٦٧	٤١	٦١،٢	٢١	٣١،٣	٥	٧،٥
ناحية الفضلية	١٤	٢	١٤،٣	٩	٦٤،٣	٣	٢١،٤
ناحية كرمة بني سعيد	٢٢	١٥	٦٨،٢	٧	٣٥،٧	-	-
ناحية الطار	١٤	٧	٥٠	٥	٣٥،٧	١	٧،١
المجموع	١٣٣	٦٨	٥١،١	٤٨	٣٦	١٧	١٢،٨

المصدر :١-الجمهورية العراقية ، مديرية المساحة العسكرية ، خريطة سوق الشيوخ رقم H-38-K-05 مقياس رسم 1:50000 ، 1991.

٢- محافظة ذي قار ، مديرية التخطيط العمراني ، مركز نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مواقع القرى في قضاء سوق الشيوخ ، ٢٠١٦.

٣- الدراسة الميدانية .

ومن المراكز الريفية ضمن هذا النمط من التوزيع (آل اسماعيل وآل جويبر وآل ضهد وآل حرب والنواشي والختلان والعتابيةوالشواليش وآل مسلم والغريافية وآل صكروالبوجاسم) وغيرها .

٢- نمط التوزيع المتجمع (المحتشد)

ياخذ هذا النمط من التوزيع اشكالاً هندسية منتظمة أو غير منتظمة و يتصف بتقارب مراكز الاستيطان الريفي فيه [١٠] ، وفي أكثر الاحيان يتواجد هذا النمط في المناطق ذات الموارد الطبيعية المحدودة ، لذلك يتركز السكان حول مورد معين ، ومن ايجابيات هذا النمط تقوية العلاقات الاجتماعية بين السكان ، ويعد اول مظاهر التجمعات البشرية عبر التأريخ لتوفر عنصر الامان فيه والتعاون بين افراده

وابرز مثل لذلك هو التكتل العشائري او القبلي في منطقة الدراسة اذ يتميز قضاء سوق الشيوخ بثقل عشائري كبير حيث يميل السكان الى التجمع في مناطق قبلية محددة وقد سمّيت العديد من المراكز الاستيطانية الريفية باسماء هذه العشائر مثل (آل بوخليفة والحماحمة وآل شميس وآل شدود وآل مسلم وآل بوهيفة) وغيرها ، ويمثل هذا النمط من التوزيع (٤٨) مركز بما يعادل نسبة (٣٦%) من النسبة العامة ، ومن المراكز الريفية ضمن هذا التوزيع (السادة الشرامطة و خفاجة وآل شدود وآل رحمة) وغيرها ، الجدول السابق .

٣- نمط التوزيع المنتشر (المبعثر)

يتصف هذا النمط من التوزيع بالعشوائية ، فهو يتأثر بطبيعة السطح كما يتأثر بتطور طرق النقل ووسائطة ، ويتميز بتباعد مراكز الاستيطان الريفي فيه ، حيث يظهر ذلك بشكل واضح في المنطقة الجنوبية من منطقة الدراسة في نواحي الفضلية وكرمة بني سعيد وجنوب مركز القضاء ، اذ تعد هذه المنطقة جزء من الهضبة الغربية ذات التربة الرملية مع قلة وجود المياه السطحية كذلك يؤثر العامل الاجتماعي المتمثل بالتكتل العشائري دوراً في تباعد مراكز هذا النمط من التوزيع ، ومن ثم ستكون هناك صعوبة في ايجاد الخدمات في هذه المراكز نظراً لتباعدها وقلة عدد سكانها في احيان كثيرة مما لايحقق الشروط اللازمةلاقامة بعض الخدمات كالمركز الصحي والمدرسة المتوسطة ،ويذكر ان هذا النمط من التوزيع كان موجوداً في مناطق الاهوار، إلا إنعمليات تجفيف الاهوار ساهمت في تجمع بعض السكان في مراكز مبعثرة بالقرب منها ، وبلغ عدد المراكز الريفية التي شملها هذا النمط من التوزيع (١٧)مركز على مستوى ريف القضاء شكل (١٢،٨%) من انماط التوزيع للمراكز ،ومن هذه المراكز (الطويراتوالكريناتوالسحالات والحصين والزعوت والمساعدة) .

التصنيف الخدمي لمراكز الاستيطان الريفي

يمكن تصنيف مراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة على اساس توفرالخدمات المقدمة للسكان والمتمثلة بخدمات الماء والكهرباء والمركزالصحي والتعليم الابتدائي والمتوسط والطرق المعبدة، جدول (٧) ، مع ملاحظة ان بعض الخدمات تكون مشتركة بين المراكز الريفية لا سيما المتقاربة منها ، اذ تتطلب بعض الخدمات عدد سكان معين لانشائها كالمركز الصحي مثلا حيث أشار معيار بول سيرفس الاحصائي والمعيار المحلي الى ضرورة وجود مركز صحي لكل (١٠٠٠٠) نسمة [١١] ، وبذلك فهي تخدم اكثر من مركز استيطاني ريفي واحد وليس فقط المركز الذي تقع فيه.

ومن خلال الاطلاع على نوعية الخدمات المقدمة وتوزيعها في منطقة الدراسة يمكن ان نصنفها الى المراتب الخدمية التالية ، جدول (٨) :

١- المرتبة الخدمية الاولى

تمثل هذه المرتبة مراكز الاستيطان الريفي التي تتوفر فيها جميع الخدمات المشار اليها ، إذ بلغ عددها (٥) مركز فقط ، وشكلت (٣،٨%) من مجموع المراكز في منطقة الدراسة ، وبلغت نسبة (١٢،٧%) من مجموع السكان ، وتشمل هذه المراكز اكبر التجمعات السكانية الريفية المتمثلة بمراكز (الغريافية وبني سعيد الرمل والبوجاسم وحجام كاصد وآل شميس) ، الجدول السابق .

٢- المرتبة الخدمية الثانية

تشمل هذه المرتبة المراكز الريفية التي تحتوي على خدمات الماء والكهرباء والمدرسة الابتدائية والطريق المعبد ، وبلغ عدد مراكز هذه المرتبة (١٧) مركز اذ كانت نسبتها (١٢،٨%) من مجموع المراكز ونسبة سكانها (٢٢،٣%) من مجموع سكان المراكز الريفية ، ويقع أغلب مراكز هذه المرتبة في ناحية العكيكة التي يوجد فيها العدد الاكبر من المراكز الاستيطانية.

٣- المرتبة الخدمية الثالثة

تضم المراكز التي توجد فيها خدمات الماء والكهرباء والمدرسة الابتدائية ، بلغ عدد المراكز الريفية فيها (٢٧) مركز بما يمثل (٢٠،٣%) من عدد المراكز الريفية و (٢٣،٢%) من مجموع السكان ، وتتوزع هذه المراكز بين العكيكة وكرمة بني سعيد والطار.

الجدول (٧)

الخدمات الاساسيةلمراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية لعام ٢٠١٧

الوحدة الادارية	المساحة كم٢	عدد مراكز الاستيطان الريفية	عدد المدارس			عدد المراكز الصحية	خدمات الماء	عدد المراكز المجهزة بالكهرباء	الطرق المعبدة (كم)	الطرق الترابية (كم)
			الابتدائية	المتوسطة	الثانوية					
مركز القضاء	٢٣٣	١٧	١٥	٨	١	٥		١٥		
ناحية العكيكة	٤١٥	٦٧	٥٤	١٣	٥	٩		٦٣		
ناحية الفضلية	١٩٦	١٤	١٢	٩	٢	١		١٣		
ناحية كرمة بني سعيد	٤٧٤	٢٢	٣١	٨	٧	٤		١٩		
ناحية الطار	٥٦	١٣	١١	٣	١	٤		١١		
القضاء	١٣٧٤	١٣٣	١٢٣	٤١	١٦	٢٣	٣٤ مشروع	١٢١	١١٧	٢٤٦

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على :

١- مديرية تربية سوق الشيوخ، قسم التخطيط ،الجاولالتفريغية الشاملة للمراحل التعليمية، ٢٠١٧.

٢- قطاع الرعاية الصحية الاولية في قضاء سوق الشيوخ،٢٠١٧.

٣- مديرية كهرباء محافظة ذي قار، القسم الفني، ٢٠١٧ .

٤- مديرية الطرق والجسور في محافظة ذي قار،الشعبة الفنية، مشاريع تنمية الاقاليم ،٢٠١٧ .

٤- المرتبة الخدمية الرابعة

تشمل المراكز الريفية التي توجد فيها خدمات الكهرباء والمدرسة الابتدائية وقد بلغ عددها (٣٩) مركز ، حيث بلغت نسبتها (٢٩،٣%) من مجموع المراكز و (٣٢%) من مجموع السكان ، وكان اغلبها في ناحية العكيكة .

٥- المرتبة الخدمية الخامسة

تحتوي هذه المرتبة على المراكز الريفية التي تضم خدمة واحدة فقط والتي غالباً ما تكون الكهرباء ، كما تشمل هذه المرتبه المراكز المحرومة من أي خدمة ، حيث يقع عدد منها على أطراف منطقة الدراسة ، كذلك المراكز التي تأثرت من عملية تجفيف الاهوار ومن ثم أنتقلت الى اماكن أخرى على حافات هذه الاهوار تشكلت فيها نواة لمراكز ريفية جديدة ، ويبلغ عدد المراكز ضمن هذه المرتبة (٤٥) مركز ، (الجدول السابق) ، تمثل ما نسبته (٣٣،٨%) من عدد المراكز و(٩،٨%) من سكان المراكز الريفية ، منها (٣٣) مركز يتمتع بخدمة واحدة تمثل نسبة (٢٤،٨%) من مجموع المراكز ، و(١٢) مركز لا تتمتع بأي خدمة تذكر وبنسبة (٩%) لا سيما قرب حافات الاهوار .

الكفاءة العملية لخدمات منطقة الدراسة

لا شك إن توفير الخدمات يعد من أهم ركائز التنمية البشرية وابرز مؤشراتها ، وإن وجودها يساهم في التقليل من صعوبات الحياة للفرد و تجعله يرتقي بفهمه وادراكه لما يحيط به وتخلق منه عنصر قادراً ومؤهلاً لتطوير نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه خدمةً للاجيال القادمة ، كما توفر له فرص الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية .إن تقييم مستوى أي خدمة في مراكز الاستيطان الريفي ومدى استفادة السكان منها يعتمد على عدة مؤشرات يستفاد منها الباحث للوصول الى معرفة كفاءة الخدمة المقدمة ، اعتماداً على بعض المقاييس المتبعة في مثل هذه الدراسات ، سواء المحلية منها او العالمية كمقياس بول سيرفس العالمي ، ومن هذا المنطلق نحاول تقييم الخدمات الأساسية التي بموجبها تم تصنيف المراتب الخدمية السابقة .

١- الخدمات التعليمية

إن البناء الفكري للانسان من أصعب المسؤوليات وأهمها وأنه حجر الزاوية في بلورة أفكاره وتوجيهها وفي تحديد ملامح شخصيته وموقفه في كل ما يحدث حوله [١٢] ، كما انه يعد مؤشراً لمستوى المعيشة الى حد ما وذو فائدة كبيرة في التخطيط لاتجاهات التنمية المستقبلية [١٣] ، ومن خلال الاحصاءات عن الخدمات التعليمية وعدد المدارس وتوزيعها ، يتبين بأن ريف قضاء سوق الشيوخ يحتوي على أكثر من (١٦٠) مدرسة ابتدائية وثانوية تمثل نسبة

جدول (٨)
تصنيف المراكز الريفية في منطقة الدراسة حسب مراتبها الخدمية

المرتبة الاولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة		المرتبة الرابعة		المرتبة الخامسة	
الغريافية	آل بوخليفة	الحماحمة	الحضريين	حصابة	آل وذيح	الكطان	ابو جامسة
بني سعيد الرمل	البوحميدي	الياسرية	الزركان	آل اسماعيل	البوحمدان٣	النجاجير	آل كبيح
البو جاسم	بني مسلم	البوعويد		الدوارة	العواوية	البوحمدان١	الشفا
حجام كاصد	الدبات	البوهيفة		المزلك	العوجان	آل حرب	البيضة
آل شميس	آل زياد	آل مغشغش		آل دشر	الحبيشات	جوين	آل عبد عون
	ام شجاج	أم البيارغ		حريبة	آل شهاب	الثمار	البوحمدان ٢
	كرمة حسن	حسن داخل		آل غويفل	آل موسى	ام الودع	آل طعمة
	آل غريجوالشحلاوية	العبرات		آل ناصر ٢	الروضان	الجوعانة	آل رديف
	البشارة	شيخ حسن		آل سفاح	المساعدة	آل صكر	الرفيعة وأبو سبع
	الكربة	الثامرية		آل جناح	الدكمانية	آل ظاهر	البولهوش

				وابويزيل			
	آل شدود	آل عليوي		الشديد	الكوام	آل رحمة ٢	الهمالة
	الجماملة	البندريات		العبيد والحماد	المطيرات	الشيب	آل ماجد
	آل رحمة ١	الشواليش		كوت جار الله	آل جراح	الدلاهمة	سكن متناثر
	السادة الشرامطة	أم الطبول		كوت ابوعجلة	الزايد	آل حسيني	آل وشاح
	النواشي حسن منصور	العمية		دل ناصر	كوت محينة	الطحيلات	الخميسية
	العتابية	امشيريجة		الختلان		آل دخيل	سكن متناثر
	آل مسلم	الدبن		خفاجة		الذيابية	سكن متناثر
		آل صالح		الفندي		البولايس	الكرينات
		الفحيلي		البريج		السعيد	الطويرات
		آل عفريت		الترابة		الحصين	السحالات
		البوعبدلله		آل شامي		الزعوت الخميسية	طويرات
		خيزرانة		الزكيطية		شيخ علي والعرجانية	
		البوزهيو		البوحمدان ٤		الزويدات	
		البوشعيرة		آل علي		الثيبة	
		الغنانمة		آل شنان			

المصدر : ١- عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٧)
٢ - مديرية احصاء محافظة ذي قار ، حصراعداد القرى في المحافظة ، ٢٠١٧ .

(٦٥،٨%) من مجموع المدارس في القضاء البالغة (٢٤٣) مدرسة ، منها (١٢٣) مدرسة ابتدائية ، وعند تطبيق المعيار المحلي والذي يتطلب إنشاء مدرسة لكل (٢٥٠٠) نسمة [١٤] ، نلاحظ إن ريف القضاء لديه فائض في عدد المدارس الابتدائية ، وإن حاجته الحقيقية وفق هذا المقياس تبلغ (٦٠،١) مدرسة ، ولا شك إن الفائض هنا يشير الى نتائج مضللة لوجود أكثر من مدرسة في بناية واحدة أي إن هناك نقص في مساحة هذه المدارس ومن ثموجود سوء توزيع في هذه الخدمة

التي يفترض ان تكون قريبة من سكن التلميذ بدلاً من تمركزها في مكان واحد مما يصّعب الوصول اليها لصعوبة النقل ورداءته لا سيمّا عند سقوط الأمطار حيث تتفاقم تلك الحالة مع وجود الطرق الترابية التي يصعب الحركة عليها في تلك الظروف.كما تبرز مشكلات ثنائية وثلاثية الدوام في أغلب المدارس والتي تؤدي الى تقليص المدة اليومية للدراسةالأمر الذي ينعكس على مستوى التلميذ وكفاءته ، ويشير ذلك الى ان تقديم هذه الخدمة لا يتطابق والمعايير التخطيطية السليمة مما يستلزم إعادة النظر في عملية انشاء المدارس وتوزيعها ، وينطبق هذا الامر على المدارس الثانوية (المتوسطة والاعدادية) اذ تتميز بقلتها وسوء توزيعها ، فقد بلغ عددها (٤١) مدرسة متوسطة و (١٦) مدرسة ثانوية لم يتم توزيعها وفق الثقل السكاني بل انها غالباً ما تشترك مع مدارس اخرى في نفس البناية وهذا مايكرس الواقع السلبي لهذه الخدمات ، فمثلاً تبلغ نسبة سكان ناحية العكيكة (٤١،٥%) من مجموع سكان المراكز الريفية وفيها (٥) مدرسة ثانوية ، بينما توجد في ناحية كرمة بني سعيد (٧) مدرسة ثانوية على الرغم من إن نسبة سكانها أقلحيث تبلغ (٢٨،١%) من مجموع سكان مراكز الاستيطان الريفي ، مما يشير الى سوء التوزيع .كذلك يمكن قياس كفاءة الخدمات التعليمية بالاعتماد على مبدا سهولة الوصول ، فقد حددت مجموعة بول سيرفس ضرورة أن يكون موقع المدرسة الابتدائية ضمن المسافة التي يمكن قطعها خلال (٥) دقائق والتي تتراوح بين (٢٥٠ متر الى ٣٠٠ متر) ، اما المدارس الثانوية فيجب ان تكون لها علاقةمباشرة بمناطق وقوف وسائط النقل المختلفة [١٥] ، أما كفاءة الحالة العمرانية للأبنية المدرسية فتشير الاحصاءات بأن (٤٤) مدرسة من أصل (١٦٠) مدرسة بمختلف المراحل التعليمية صالحة للاستعمال ، بينما تحتاج (٦١) مدرسة للترميم ، كما صنفت (٢٨) مدرسة بكونها غير صالحة للاستخدام .

٢- الخدمات الصحية

ان النشاط الذي يقو م به الفرد يرتبط بمدى قابليته الصحيه وبمدى حيويته لذلك تصبو المجتمعات لتقديم هذه الخدمات بأفضل صورة لما لها من اثر كبير في قدرة الفرد العقلية والبدنية ، والذي تنعكس على نمو وعدد السكان،ومن ثم تؤثر في جميع النشاطات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة .

تشير الاحصاءات المتوفرة ان عدد المراكز الصحية الاولية في ريف منطقة الدراسة بلغت (٢٣) مركزاً صحياً ، جدول (٧) ، توزعت على مختلف الوحدات الادارية في ريف القضاء [١٦] ، وهي تشكل نسبة (٦٧،٦%) من مجموع المراكز الصحية في عموم القضاء والبالغ عددها (٣٤) مركزاً صحياً.

تختلف الخدمات المقدمة في المراكز الصحية حسب تخصصات الكوادر الموجودة فيها ونسب السكان ،وبالرجوع الى مقياس بول سيرفس الأحصائي والمعيار المحلي ، نلاحظ انهما يشيران الى ضرورة وجود مركز صحي لكل (١٠٠٠٠) نسمة [١٧] ، وعند تطبيق هذا المعيار على منطقة الدراسة على الرغم من حجومها السكانية المتباينة التي تقل احياناً كثيرة عن المراكز الحضرية فأننا نلاحظ وجود مؤشر ايجابي يحقق هذا المعيار في اغلب النواحي الادارية لمنطقة الدراسة ، باستثناء ناحية الفضلية التي يوجد فيها مركز صحي واحد مقابل عدد سكانها البالغ (١٥٢٠٤) نسمة ويعود ذلك الى قرب مراكزها الريفية من مدينة سوق الشيوخ ، ولا يوجد أي مستشفى في المراكز الريفية لذلك يستفيد سكانها من المستشفى الوحيد الموجود في مدينة سوق الشيوخ . من خلال قراءة ما تحتويه المراكز الصحية من كوادر طبية بمختلف اختصاصاتها نلاحظ ان جميع هذه المراكز لا يوجد فيها طبيب مختص ، مع العلم بان المعيار المحلي لوزارة الصحة يؤكدعلى وجود طبيب واحد لكل (١٠٠٠) شخص [١٨]، وهذا يوحي بتدني مستوى الخدمات الطبية فيها ، الامرالذي ينسحب على الكوادر الاخرى كالمعاون الطبي والصيدلي حيث تشكو هذه المراكز من عدم وجود صيدلي فيها اذ تقوم الكوادر غير المتخصصة بهذا الدور ،

على الرغم من ان المعيار المحلي المفترض يشير الى ضرورة وجود صيدلي مختص لكل (٢٠٠٠٠) شخص وهذا يؤكد سوء التخطيط للخدمات الصحية وسوء توزيعها والذي يتسم بعدم التوازن عموماً

٣- طرق النقل

إن تطور طرق النقل ينعكس ايجابياً على جعل الريف مزدهر بسبب رفع المستوى المعاشي للسكان نتيجة سهولة إيصال المنتجات الزراعية الى الاسواق في المراكز الحضرية التي تساهم في تنشيط حركة النقل فضلاً عن سهولة إنتقال السكان بين المراكز الاستيطانية بصورة عامة وتوحيد الاقليم ، كما يساهم في تقليل الفارق الحضاري بين المراكز الحضرية والريفية[١٩]،فضلاً عن تأثيرها في إتخاذالمراكزالاستيطانية الريفية أنماط معينة من التوزيع .

وسنتناول هنا الطرق المعبدة والطرق الترابية باعتبارها اكثر انواع الطرق تأثيراً في منطقة الدراسة :

أ- الطرق المعبدة

تتميز منطقة الدراسة بقلة هذا النوع من طرق النقل حيث تقتصر على الطرق الخارجية التي تربطها بالمراكز الحضرية التي تمتد احياناً بمحاذاةالانهار والجداول ، اذ تمتد معها المراكز الريفية امتدادآطولياً، فضلاً عن بعض الطرق المعبدة التي تخترق الاراضي الزراعية ، وتقتصر الكفاءة الخدمية لهذه الطرق على المراكز التي تقع قريبآمنها وحسب مسافة البعد بينهما .

لقد بلغ طول الطرق المعبدة في ريف منطقة الدراسة (١١٧) كم ، اهمها الطريق الذي يمتد من الناصرية الى سوق الشيوخ بطول (٣٠) كم ويمر بناحية الفضلية وتقع علية بعض المراكز الريفية مثل (الشواليش وآل وشاح والنصر) ، وطريق أم نخلة الذي يمتد من ناحية كرمة بني سعيد مع إمتداد جدول أم نخلة ، وطريق العكيكة–الطار حيث تقع عليه العديد من المراكز الاستيطانية الريفية ، وطريق سوق الشيوخ الممتد الى منطقة تل اللحم حيث تقع عليه مراكز(السادة الشرامطة

وخفاجة والسكن الريفي المتناثر) ، وطريق أبو يزيل الذي يمتد بمحاذاة جدول أبويزيل ، وطريق السفحة الممتد مع امتداد نهر الفرات من سوق الشيوخ الى ناحية الطارويبلغ طوله حوالي (٣٥) كم [٢٠] ، وتعد هذه الطرق قليلة مقارنة بحجم الاستيطان الريفي وعدد مراكزه وإتساع منطقة الدراسة ، لذلك تستدعي الحاجة الى إنشاء ومد طرق اخرى لتشمل جميع المراكز الاستيطانية ، حيث تتأثر المنتجات الزراعية بشكل خاص لا سيما السريعة التلف منها بمقدار المسافة الفاصلة بين مناطق الانتاج ومناطق الاستهلاك ، فضلاً عن تأثير نوعية الطريق والمسافة الفاصلة بين هذه المناطق في سعر السلعة ، كما لا نغفل أهميتها في نقل السكان من والى المراكز الريفية .

ب- الطرق الترابية

تمثل هذه الطرق الغالبية في منطقة الدراسة ، والأكثر طولاً حيث يبلغ مجموع أطوالها أكثر من (٢٤٦) كم ، وهي طرق سريعة التأثر بالظروف المناخية مما يعيق النشاط الاقتصادي وحركة نقل المنتجات والبضائع في كلا الاتجاهين لا سيما مع المراكز الريفية ذات نمط التوزيع المنتشر ، كما يشمل هذا النوع من الطرق السداد الترابية التيأنشئت سابقاً لحجز المياه ومنعها من التدفق الى الاهوار لغرض تجفيفها ، و تستخدم الطرق الترابية لربط مراكز الاستيطان الريفي مع بعظها بأعتبارها الوسيلة الوحيدة لذلك ، وتتصف هذه الطرق بتغيير اتجاهاتها احياناً لأنها غير مخططة ولا تلتزم باتجاه معين .

٤- خدمات الماء الصالح للشرب

تم تقييم هذه الخدمة من خلال البيانات الخاصة عن عدد من مشاريع الماء والمصافي المحلية الصغيرة الموجودة في منطقة الدراسة ، فقد كان أغلب مشاريع مياه الشرب الرئيسة و المهمه توجد في المراكز الحضرية ، إلا أن استخدامها يشمل بعضالمراكز الريفية القريبة ،وقد بلغت (٣٤) مشروعآ عام ٢٠١٦[٢١] ، تتوزع بشكل غير متوازن مع الحجم السكاني ، وعلى الرغم من إمتداد خدماتها الى بعض

المراكز الريفية القريبة ، إلا إن كفاءتها الكلية تقل تدريجياً بأزدياد المسافة التي تقطعها ، كما إن نوعيتها تصبح غير صالحة للاستهلاك البشريبسبب تلوثها ، لذلك يلجأ سكان هذه المراكز أو المراكز التي لا تصلها هذه الخدمات نهائياً الى محطات تصفية المياه الصغيرة (R.O) وهي محطات قليلة العدد ، ثم تنقل هذه المياه الى مختلف المراكز الريفية بواسطة السيارات الحوضية (التنكر) عند توفر الطرق المناسبه ، حيث يعتمد ذلك على طرق النقل الجيدة ، كما يعتمد على المسافة بين المحطة والمركز الاستيطاني الريفي ،وهذه المشاريع لا تستطيع أن تغطي جميع المراكز بخدماتها لاسيما البعيدة عن طرق النقل او ذات نمط التوزيع المنتشر ، وغالباً ما توجد مثل هذه المشاريع في المراكز الريفية القريبة من المراكز الحضرية ، ويبلغ عدد المراكز التي تصلها خدمات الماء الصالح للشرب في منطقة الدراسة (٤٩) مركزاًتمثل نسبة (٣٦،٨%) من مجموع مراكز الاستيطان الريفي ،حيث تتفاوت نسبة الفائدة ودرجة كفاءة مشاريع الماء بين هذه المراكز .

٥- خدمات الكهرباء

تتمتع أغلب مراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة بخدمات الكهرباء حسب الدراسة الميدانية والبيانات المتوفرة [٢٢] ، إلا إن هذه الخدمات تعاني من قلة كفاءتها في كمية الطاقة الواصلة وسوء طريقة إيصالها ، حيث تتصف شبكاتها بعدم الانتظام والعشوائية ، إذ يعمد السكان في بعض المراكز لاسيما التي تقع في اطراف منطقة الدراسة الى إستخدام جذوع النخيل أو العصي الطويلة في إيصال الكهرباء الى منازلهم المبعثرة بغياب الرقابة على ذلك ، مما يؤدي الى هدر مقدار من الطاقة الكهربائية الواصلة للمنطقة فضلاً عن الخطورة على حياة الانسان في استخدام هذه الاساليب ، لا سيما اثناء سقوط الامطار او عند إرتفاع نسبة الرطوبة .يبلغ مجموع المراكز التي تتمتع بهذه الخدمة (١٢١) مركزاً والتي تشكل نسبة (٩١%) من مجموع المراكز ، وقد تباينت الوحدات الادارية في توزيعها ، أما مراكز الاستيطان الريفي غير المجهزة بالكهرباء فيبلغ عددها (١٢) مركز يقع

اغلبها على اطراف منطقة الدراسة أو قرب حافات الاهوار ومنها أيضاً بعض المراكز ذات نمط التوزيع المنتشر كالمراكز التي تقع في الهضبة الغربية جنوب منطقة الدراسة ، وقد مثلت نسبة (٩%) من عدد مراكز الاستيطان الريفي.

الاستنتاجات

١- الحاجة الى العديد من الخدمات الاساسية لمراكز الاستيطان الريفي مع ملاحظة وجود قصور حقيقي في إداء وكفاءة الموجود منها مما يتطلب من القائمين عليها إدراك ذلك ووضع الحلول المناسبة لها .

٢- تبين إن إنشاء الخدمات الاساسية لمراكز الاستيطان الريفي يحتاج الى دراسات مسبقة مبنية على نظرة واقعية وفق احصاءات وبيانات عن أحجام هذه المراكز وتوزيعها .

٣- تبين ان عدد من الخدمات في بعض الوحدات الادارية يزيد عن المعدل المطلوب وفق المعايير المحلية والدولية ، بينما ينقص عددها في وحدات اخرى ، وإن كان ذلك جيداً لأنه من المفترض أن ينعكس على إداء الخدمة ايجابياً، إلا إنه يحمل في طياته قصوراً من ناحية توزيع هذه الخدمات فهو يؤشر الى خلل في التخطيط .

٤-تركز بعض الخدمات في المراكز القريبة من المدن ومن ثم تبدأ هذه الخدمات بالتناقص عدداً وكفاءة ، وهذا يتطلب من مخططي التنمية الريفية التوازن والشمولية في توزيع الخدمات وفي مستوى إدائها .

٥-إن حجوم مراكز الاستيطان الريفي في منطقة الدراسة لا تشذ عن مثيلاتها في ريف العراق والمتمثلة في غلبة نسبة المراكز القليلة السكان والتي يبلغ عدد سكان الواحدة منها أقل من (٥٠٠) نسمة حيث بلغت نسبتها (٣١،٥%) من مجموع المراكز .

٦- شكلت الموارد المائية المتمثلة بنهر الفرات وجداوله سبباً رئيساً في إتخاذ مراكز الاستيطان الريفي نمطاً توزيعياً محدداً وهو النمط الخطي وبدرجة أقل كان لطرق النقل دوراً واضحاً في ذلك التوزيع ، ومن ثم يتأثر توزيع الخدمات بهذا النمط .

٧-إفتقارأغلب مراكز الاستيطان الريفي الى وجود طرق معبدة تسهم في تحسين الانتاج الزراعي ومن ثم رفع المستوى المعاشي وتطوير القدرة الاقتصادية للسكان .

٨-إتضح إن معدل التباعد بين مراكز الاستيطان الريفي بلغ (٣،٦) كم ، وإن لذلك علاقة بطرق النقل وإمتدادها فكلما كانت الطريق جيدة وتمتد لمسافات أبعد كلما أدى ذلك الى زيادة متوسط التباعد بين مراكز الاستيطان الريفي .

التوصيات

١- إعتماد قاعدة بيانات واضحة يمكن الاستناد عليها في انشاء الخدمات وتوزيعها مثل حجم السكان وكثافتهم وفئاتهم العمرية فضلاً عن عدد المراكز الريفية وتوزيعها.

٢- توزيع الخدمات بشكل متوازن ، مع الحرص على ايجاد الكفاءات المختصة لاداء هذه الخدمات لكي يحقق إنشاء الخدمة الفائدة المرجوة منها .

٣- ضرورة دعم الانسان الريفي وإشعاره بقيمته وبما يقوم به من جهد ، وتقوية إرتباطهبالارض من خلال توفير مستلزمات حرفة الزراعة وإيجاد الخدمات الاساسية للنهوض بواقع المراكز الريفية وفتح آفاق مستقبلية افضل لها .

٤- التركيز على دراسة حجم وإتجاه العلاقات بيت المراكز الريفية والمراكز الحضرية والتي على ضوئها يمكن تحديد نقاط القوة ومحاور النمو لتعزيزها وتحديد نقاط الضعف لمعالجتها للوصول الى علاقات تنموية متوازنة احدهما يكمل الاخر.

٥- العمل على إعادة الحياة الى الاهوار من خلال زيادة كميات المياه فيها مما يساعد في إعادة تنشيط الفعاليات الاقتصادية لمراكز الاستيطان الريفي القريبة منها والذي يساهم في رفع المستوى المعاشي لسكانها .

الهوامش

١- شعبة الموارد المائية في قضاء سوق الشيوخ ،التقرير الشامل لقطاع شعبة الموارد المائية ، ٢٠١٢ .

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ،تقديرات سكان العراق ، ٢٠١٢ .

٣- حجازي ، محمد ، جغرافية الارياف ، دار الفكر العربي ، الكويت ، ١٩٨٢،ص١٦٢ .

٤- الهيتي ، صبري فارس ، علاقة خدمات مراكز الاستيطان الريفي في العراق بالتنمية الريفية ، مجلة المخطط والتنمية ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، العدد السابع ، السنة الثالثة ، ١٩٩٨ ، ص٤.

٥- كيشي ، فريد شمعون ايشو ، تحليل هيكل الاستيطان الريفي في العراق ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، ١٩٩٠ ، ص١١٢ .

٦- محمد ، خليل اسماعيل ، انماط الاستيطان الريفي في العراق ، مطبعة الحوادث ، بغداد ،١٩٨٢ ، ص٧٩ .

٧- الهيتي ، صبري فارس ، علاقة خدمات مراكز الاستيطان الر يفي في العراق بالتنمية الريفية ، مصدر سابق ، ص٨ .

٨- علي ، تغريد حامد ، الاستقرار الريفي في العراق – دراسة في الاستقرار الريفي لناحية كبيسة ، مجلة المخطط والتنمية ، جامعة بغداد ،مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، السنة الثانية عشرة ، العدد ١٨، ٢٠٠٨ ، ص٦ .

٩- الهيتي ،صبري فارس ، وحسن ابو سمور ، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية ،دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٠ ، ص١١٦ .

١٠- عبد ، سالم خلف، المجنمع الريفي ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٥٦ .

١١-وزارة التخطيط ، هيئة تخطيط التشييد والاسكان والخدمات ، واقع الخدمات الصحية وآفاق تطورها ، كراسة رقم ١٤٠ ، ١٩٨٤ ، ص٢٠ .

١٢-سهاونه ، فوزي عيد ، وموسى عبود سموحة ، جغرافية السكان ، مراجعة فوزي عيد سهاونة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص١١٨ .

١٣- مديرية تربية سوق الشيوخ ، قسم التخطيط ، الجداول التفريغية الشاملة للمراحل التعليمية ، ٢٠١٢ .

١٤-طعماس ، يوسف طعمة ، التباين الاقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد الثالث عشر، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٤٨٢ .

١٥- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الاقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، ١٩٧٧ ، ص٢٧ .

١٦- قطاع الرعاية الصحية الاولية في قضاء سوق الشيوخ . ٢٠١٢ .

١٧- وزارة التخطيط ، هيئة تخطيط التشييد والاسكان والتعمير ، مصدر سابق ، ص٢٠ .

١٨- المصدر نفسه ، ص٢٠ .

١٩-الهيتي ،صبري فارس ،علاقة خدمات مراكز الاستيطان الريفي في العراق بالتنمية الريفية ، مصدر سابق ، ص١٠ .

٢٠-مديرية الطرق والجسور في محافظة ذي قار ، الشعبة الفنية ، مشاريع تنمية الاقاليم ، ٢٠١٢ .

٢١- شعبة ماء ومجاري قضاء سوق الشيوخ ،جداول خاصة بمشاريع الماء ، ٢٠١٢ .

٢٢- مديرية كهرباء محافظة ذي قار ، القسم الفني ، ٢٠١٢ .

المصادر

١-الهيتي، صبري فارس، علاقة خدمات مراكز الاستيطان الريفي في العراق بالتنمية الريفية ،مجلة المخطط و التنمية، جامعة بغداد ،مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، العدد السابع، السنة الثالثة، ١٩٩٨ .

٢- الهيتي، صبري فارس، وحسن ابو سمور، جغرافية الاستيطان الريفي والتنمية الريفية، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٠.

٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق، ٢٠١٧ .

٤-حجازي،محمد،جغرافيةالارياف،دارالفكرالعربي،الكويت، ١٩٨٢.

٥-سهاونه، فوز يعيد ،وموسى عبود سموحة، جغرافية السكان ، مراجعة فوز يعيد سهاونة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠٠٣.

٦-شعبة ماء ومجاري قضاء سوق الشيوخ، جداول خاصة بمشاريع الماء، ٢٠١٧ .
٧- شعبةالمواردالمائيةفيقضاءسوقالشيوخ،التقريرالشاملللقطاعشعبةالمواردالمائية، ٢٠١٧ .
٨- طعماس، يوسف طعمة، التباين الاقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ،بغداد، العدد الثالث عشر، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ،الكويت، ١٩٨٤.
٩- عبد، سالم خلف، المجتمع الريفي ،جامعة الموصل ،دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، ١٩٩٢.
١٠- علي، تغريد حامد ،الاستقرار الريفي في العراق – دراسة في الاستقرار الريفي لناحية كبيسة، مجلة المخطط والتنمية ،جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليم للدراسات العليا، السنة الثانية عشرة، العدد ١٨، ٢٠٠٨.
١١- كيشي ، فريد شمعون ايشو، تحليل هيكل الاستيطان الريفي في العراق ،جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، رسالة ماجستير ،غير منشورة، ١٩٩٠.
١٢- محمد، خليل اسماعيل، انماط الاستيطان الريفي في العراق، مطبعة الحوادث، بغداد ،١٩٨٢.
١٣- مديريةتربيةسوقالشيوخ،قسمالتخطيط،الجداولالتفريغيةالشاملةللمراحلالتعليمية ، ٢٠١٧ .
١٤- وزارة النقل والمواصلات ، مديرية الطرق والجسور في محافظة ذي قار، الشعبة الفنية، مشاريع تنمية الاقاليم،٢٠١٧ .
١٥- وزارة الكهرباء ،مديرية كهرباء محافظة ذي قار، القسم الفني، ٢٠١٧ .
١٦- وزارة الصحة ، قطاع الرعاية الصحية الاولية في قضاء سوق الشيوخ . ٢٠١٧ .
١٧- وزارة التخطيط، هيئة تخطيط التشييد والاسكان والخدمات، واقع الخدمات الصحية وآفاق تطورها، كراسة رقم ١٤٠ ، ١٩٨٤.
١٨- وزارة التخطيط ،هيئة التخطيط الاقليمي ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة، ١٩٧٧.

Summary of the research

Based on the importance of the services provided to rural settlement centers and their role in rural development and the researcher's belief in its importance, this research entitled (Evaluating Service Efficiency in Rural Settlement Centers - An Analytical Study of the SouqAlshyoukh) highlights some factors affecting the distribution of rural settlement centers The rural settlements and their size mattresses and the density of rural settlement. The study dealt with the distribution patterns of the rural settlement centers. The study also dealt with the distribution of services to these centers, which are basic services such as educational and health services, For the purpose of drinking and electricity and try to classify them according to the hierarchical levels as they are available in each center and evaluate them based on some local and international standards to determine the efficiency and importance of the population. The research also included some conclusions based on some recommendations that can be used in developing the study area ..